بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

الحمد لله العظيم شانه القوي سلطانه الظاهر احسانه الباهر حجته
وبرهانه المحجب بالجلال والمتفرد بالكمال والمتردي بالعظمة في الآباد والآزال
لا يصوره وهم وخيال ولا يحصره حد ومثال ذي العز الدايم السرمدي
والملك الدائم الديمومي والقدرة الممتنع ادراك كنهها والسطوة المستوعر
طريق استيفائها نطقت الكاينات بانه الصانع المبدع ولاح من صفحات
ذرات الوجود انه الخالق المخترع وسلم يتمثل الانسان بالعجز والنقصان و
الزم فصيحات الالسن وصف الحصر في حلبة البيان واحرق بسحات وجهه
الكريم اجنحة ابصار الفهم وسدت تعززا واجلالا مسالك الوهم والطرق
طامح البصيرة تعظيما واجلالا ولم يجد من فرط الهيبة في فضاء الجبروت
مجالا فعاد البصر كليلا والعقل عليلا ولم ينتهج الى الكنه الكبرياء سبيلا
فسبحانه ما اعزت معرفته لولا تعريفه وتعذر على العقول تحديده وتكييفه
ثم البسه الصفوة من عباده ملابس العرفان وخصهم من بين عباده
بحدايق الاحسان فصارت ضمايرهم من مواهب الانس مملوة وسرائر
قلوبهم بنور القدس مجلوة فتهيات لقبول الامداد القدسية واستعدت

لورود الانوار العلوية واتخذت من انفاس العطرة بالاذكار جلاسا
واقامت على الظاهر والباطن من التقوى حراسا واشعلت في ظلم الشبهات
اليقين نبراسا واستحقرت فوايد الدنيا ولذاتها وانكرت ما يهوى
وتبعاتها وامتطت غوارب الرغبوت والرهبوت واستشرفت معالي همتها
بساط الملكوت وامتدت الى المعالي اعناقها وطمحت الى اللاهوتي
احداقها واتخذت من الملاء الاعلى مسامرا ومحاورا ومن النور الاعز
الاقصى مزاورا ومجاورا اجسادا ارضية بقلوب سماوية وانباح فرشية
بارواح عرشية نفوسهم في منازل الخدمة سيارة وارواحهم في فضاء
القرب طيارة مذاهبهم في العبودية مشهورة واعلامهم في اقطار الارض
منشورة يقول الجاهل بهم فقدوا وما فقدوا ولكن حجبت عنهم علومهم فلم
يدركوا وعلا مقامهم فلم يلحقوا كانين بالجثمان بائنين بالوجدان عن وطان
الحدثان لا ترواحهم حول العرش تطواف ولقلوبهم من غرر الجبروت
يتنعمون بالحضرة في الدياجر ويتلذذون من وهج الطلبة بظماء الهواجر سلوا
بالصلوات عن الشهوات وتعوضوا بحلاوة التلاوة عن اللذات يلوح
من صفحات وجوههم بشر الوجدان وينم على مكنون سرائرهم نضارة العرفان
لا يزال في كل عصر وزمان منهم علماء قايمون بالحق داعون للخلق منوا بحسن متابعة
رتبة الدعوة وجعلوا للمتقين قدوة فلا تزال تظهر في الخلق آثارهم وتزهر في الاقطار

انوارهم من اقتدي بهم اهتدي ومن انكرهم ضل واعتدي فلله الحمد على
ما سهله للعباد من بركة خواص حضرته من اهل الوداد والصلوة على نبيه ورسوله
محمد وسلم وعلى صحابه الاكرمين الامجاد ثم ان ايثاري لهدي هؤلاء القوم وحبي
لهم علما بشرف حالهم وصحة طريقهم المبنية على الكتاب والسنة المتحقق بها من الله
الكريم الوهاب والمنة حداني ان اذب عن هذه العصابة بهذه الصيانة واؤلف
ابوابا في الحقايق والاداب معربة عن وجه الصواب فيما اعتمدوه مشعرة بشهادة
صريح العلم لهم فيما اعتقدوه حيث كثر المتشهون واختلفت احوالهم وتستر
بزيهم المستترون وفسدت اعمالهم وسبق الى قلب من لا يعرف اصول سلفهم
سوء ظن وكاد لا يسلم من وقيعة فيهم وطعن ظنا منه ان حاصلهم راجع الى مجرد
رسم وتخصص منهم لم يهتد الى مطلق اسم ومما حضرني فيه من النية ان اكثر سواد القوم
بالاغترار بحالهم والاشارة الى احوالهم وقد ورد من كثر سواد قوم فهو
منهم وارجو برحمته الكريم صحة النية فيه وتخليصها من شوائب النفس وكلا فتح
الله تعالى على فيه منح من الله الكريم وعوارف واجل المنح عوارف المعارف
والكتاب يشتمل على نيف وستين بابا والله المعين

الهدى والهداية الطريقة والسنة
ماتريس

نيف الفضل والاحسان ومن اوعية الامك ماتريس

الباب الأول

في منشاء علوم الصوفية

الباب الثاني

في تخصيص الصوفية بحسن الاستماع

الباب الثالث

في بيان علوم الصوفية فضيلة والاشارة الى انموذج منها

الباب الرابع

في شرح حال الصوفية واختلاف طريقهم

الباب الخامس

في ذكر ماهية التصوف

الباب السادس

في ذكر تسميتهم بهذا الاسم

الباب السابع

في ذكر المتصوف والمتشبه به

الباب الثامن

في ذكر الملامتي وشرح حاله

الباب التاسع

في ذكر من انتمى الى الصوفية وليس منهم

الباب العاشر

في شرح رتبة المشيخة

الباب الحادي عشر

الباب الثاني

شكل الباب

في شرح حال الخادم ومن يتشبه به

الباب الثاني عشر

في شرح خرقة مشايخ الصوفية

الباب الثالث عشر

في فضيلة سكان الرباط

الباب الرابع عشر

في مشابهة اهل الرباط باهل الصفة

الباب الخامس عشر

في خصايص اهل الربط فيما يتعاهدونه بينهم

الباب السادس عشر

في اختلاف احوال المشايخ بالسفر والمقام

الباب السابع عشر

فيما يحتاج المسافر اليه من الفرايض والفضايل

الباب الثامن عشر

في القدوم من السفر ودخول الرباط والادب فيه

الباب التاسع عشر

في حال الصوفي المنسبب

الباب العشرون

في حال من ياكل من الفتوح

الباب الحادي والعشرين

في شرح حال المجرد من الصوفية والمتاهل

الباب الثاني والعشرون

في القول في السماع قبولا وايثارا

الباب الثالث والعشرين

في القول في السماع ردا وانكارا

الباب الرابع والعشرين

في القول في السماع ترفعا واستغناء

الباب الخامس والعشرين

في القول في السماع تادبا واعتناء

الباب السادس والعشرون

في خاصية الاربعينية التي يتعاهدها الصوفية

الباب السابع والعشرون

في ذكر فتوح الاربعينية

الباب الثامن والعشرون

ويمنعها الشهوات وقتا لان في ذلك صلاحها واعتبر هذا سواء بحال ارتفاع
فانه اذا جاز حد الاعتدال من اعطاء المراد وقتا ومنعه وقتا انفسد طبعه لان
الجبلة لابد من قمعها بسياسة العلم وما دامت الجبلة باقية لابد من سياسة العلم
وهذا باب غامض دخل في النهايات على المنتهين من ذلك دخل ووقع
الركون واسند به باب المزيد فالمنتهي ملك ناصية الاختيار في الاخذ والترك
ولابد له من اخذ وترك في الاعمال والحظوظ ففي الاعمال لابد له من اخذ وترك
فتارة ياتي بالاعمال كاحاد الصادقين وتارة يترك زيادة الاعمال رفقا
بالنفس وتارة ياخذ الحظوظ والشهوات رفقا بالنفس وتارة يتركها
افتقادا للنفس بحسن السياسة فيكون في ذلك كله مختارا فمن سلك ترك
الحظوظ بالكلية زاهد تارك بالكلية ومن استرسل في اخذها راغب بالكلية
والمنتهي سلك الطرفين فانه على غاية الاعتدال واقف على الصراط بين الافراط
والتفريط فمن ردت اليه الاقسام في النهاية فاخذها زاهد في الزهد
تحت قهر الحال من ترك الاختيار وتارك الاختيار الواقف مع فعل الله تعالى
مقيد بالحال وكما ان الزاهد مقيد بالترك تارك للاختيار فالزاهد
في الزهد الاخذ من الدنيا ما سيق اليه لرؤيته فعل الله تعالى مقيد
بالاخذ ولا بالترك بل يتركه وقتا واختيارا من اختيار الله تعالى
ويأخذ وقتا واختياره من اختيار الله تعالى وهكذا صوم النافلة

واذا استقرت النهاية بما يقيد به اخذه

وصلوة

وصلوة النافلة يأتي بها وقتا ويسمح للنفس وقتا لانه مختار صحيح في الاختيار
في الحالين هذا هو الصحيح ونهاية النهاية وكل حال يستقر ويستقيم يشاكل
حال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم
من الليل ولا يقوم الليل كله ويصوم من الشهر ولا يصوم الشهر كله غير رمضان
ويتناول الشهوات ولما قال الرجل اني عزمت ان لا اكل اللحم قال لو كل اللحم فاني اكل
اللحم واجبة ولو سالت ربي ان يطعمني الشهوات كل يوم لاطعمني وهذا يدلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مختارا في ذلك ان شاء اكل وان شاء لم ياكل
وكان يترك اختيارا وقد دخلت الفتنة على قوم كما قيل لهم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعل كذا يقولون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرعا وهذا
اذا قالوه على معنى انه لا يلزمهم التاسي به جهل محض فان الرخصة الوقوف على حد
قوله والعزيمة التاسي بفعله وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لارباب الرخص وفعله
لارباب العزائم ثم ان المنتهي يحاكي حال رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعاء الخلق الى الحق
فكل ما كان يعتمده رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبغي ان يعتمده فكان قيام رسول الله صلعم
وصيامه الزائد لا يخلو اما ان كان ليقتدى به واما ان كان ليزيد كما يجد بذلك فان كان
ليقتدي به فالمنتهي ايضا مقتدي ينبغي ان ياتي بمثل ذلك والصحيح الحق ان رسول الله
لم يفعل ذلك لمجرد الاقتداء بل كان يجد بذلك زيادة وهو ما ذكرناه من تهذيب
الجبلة قال الله تعالى خطابا له واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اي يزيدك

استمداد من الحضرة الالهية وقرع باب الكرم والنبي صلى الله عليه وسلم مفتقر الى الزيادة
من الله تعالى غير مستغن عن ذلك ثم في ذلك سر غريب وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم برابطة جنسية النفس كان يدعو الخلق ولولا رابطة الجنسية ما وصلوا اليه
ولا انتفعوا به وبين نفسه الطاهرة ونفوس الاتباع رابط التاليف كما بين ارواحهم
رابطة التاليف ورابطة التاليف ان النفوس الفة انفا كما ان الارواح الفت اولا
ولكل روح مع نفسه تاليف خاص والسكون والامتزاج واقع بين الارواح والنفوس
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يديم العمل لتصفية نفسه ونفوس الاتباع فما اخلع
اليه نفسه من ذلك نال وما فضل من ذلك وصل الى نفوس الامة وهكذا المشي مع
الاصحاب والاتباع على هذا المعنى فلا يتخلف عن الزيادات والتوافل
ويسترسل في الشهوات واللذات الابدالة محض النفس ولا يعطى الاعتدال حقه
من ذلك الا بتاييد الله تعالى ونور الحكمة وكل من يحتاج الى صحة الجلوة للغير لابد
له من خلوة صحيحة بالحق حتى يكون جلوته في حماية خلوته ومن يتراياله ان اوقاته
كلها خلوة وانه لا يحجبه شيء وان اوقاته بالله وبالله ولا يرى نقصانا لان الله تعالى
ما فطنه لحقيقة المزيد وهو الصحيح في حاله غيرانه تحت قصور اوانه ما بنه لسياسة
الجبلة وما عرف سر تمليك الاختيار وما وقف من البيان على البيضاء النقية وقد نقلت
عن المشايخ كلمات فيها موضع الاشتباه فقد يسمعها الانسان ويبني عليها والاولى
ان يفتقر الى الله تعالى في كل كلمة يسمعها حتى يسمعه الله من ذلك الصواب

نقل

نقل عن بعضهم انه سئل عن كمال المعرفة فقال اذا اجتمعت المتفرقات واستوت
الاحوال والاماكن وسقط رؤية التميز ومثل هذا القول يوهم ان لا يبقى تميز بين
الخلوة والجلوة وبين القيام بصور الاعمال وبين تركها ولم يغرض ذلك ولا يوهم
ما ان القائل اذا اراد بذلك معنى خاصا يعني ان حظ المعرفة لا يتغير بحال من الاحوال
وهذا صحيح ان حظ المعرفة لا يتغير ولا يفتقر الى التميز وتستوي الاحوال فيه ولكن
حظ المريد يتغير ويحتاج الى التميز وليس في هذا الكلام وامثاله ما ينافي ما ذكرناه
قيل لمحمد بن الفضل حاجة العارفين الى ماذا قال حاجتهم الى الخصلة التي كملت
لها المحاسن كلها الا وهي الاستقامة فكل من كان اتم معرفة كان اتم استقامة
فاستقامة ارباب النهايات على التمام والعبد في الابتداء ما خوذ في الاعمال
محجوب بها عن الاحوال وفي التوسط محفوظ بالاحوال فقد يحجب عن الاعمال وفي
الانتهاء لا يحجبه الاعمال عن الاحوال ولا الاحوال عن الاعمال وذلك الفضل العظيم
سئل الجنيد عن النهاية قال هو الرجوع الى البداية وقد فسر بعضهم قول الجنيد قال
معناه انه كان في ابتداء امره في جهل ثم وصل الى المعرفة ثم رد الى التحير والجهل
وهو كالطفل ليكون جهلا ثم علما ثم جهلا قال الله تعالى لملا يعلم بعد علم شيئا
وقال بعضهم اعرف الخلق بالله اشدهم تحيرا فيه ويجوز ان يكون معنى ذلك
ما ذكرناه انه يبادي بالاعمال ثم يرقى الى الاحوال ثم يجمع له بين الاعمال والاحوال
وهذا يكون للمنتهي المراد الماخوذ في طريق المحبوبين بتجذب روح الحضرة الالهية

ويستتبع القلب والقلب يستتبع النفس والنفس تستتبع القالب فيكون بكليته
قائما بالله ساجدا بين يدي الله كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سجد لك سوادي وخيالي وقال الله تعالى ولله يسجد من في السموات
والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال والظلال الفوائد
تسجد بسجود الارواح وعند ذلك يسري روح المحبة في جميع اجزائهم
وابعاضهم فيتلذذون ويتنعمون بذكر الله تعالى وتلاوة كلامه محبة
ووداً فيحبهم الله تعالى ويحبهم الى خلقه نعمة منه عليهم وفضلاً على ما اخبرنا
شيخنا ضياء الدين ابو النجيب السهروردي قال اما ابو طالب
الزينبي قال اخبرنا اكرعة المروزية قالت اما ابو الهيثم الكشميهني قال
اما ابو عبد الله القربري قال اما ابو عبد الله البخاري قال نا اسحاق بنا
عبد الصمد نا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابي صالح
عن ابي هريرة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تبارك وتعالى اذا احب عبدا
نادى جبريل ان الله تعالى قد احب فلانا فاحبه فيحبه
جبريل ثم ينادي جبريل في السماء ان الله
تبارك وتعالى قد احب فلانا فيحبه اهل السماء
ثم توضع له القبول في الارض والحمد لله
حق حمده وصلواته على خير خلقه
محمد وآله وصحبه
وسلم

تم الكتاب بعون عناية الوهاب في يد حسين ولي عفى عنهما الملك العلي
الضعيف العبد والراجي رحمة ربه يوم النشور ختمنا الله بالعقائد الحقة
وزوال العقد الباطلة ونشرنا في زمرة السعداء والصالحين
واجعلنا على الارائك متكئين على سرر متقابلين
مع اولئك وأصفيائك الذين انعمت عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن
اولئك رفيقا

تاريخه سنة ثنتين
وستين
وثمانمائة

نهاية المخطوطة